

نشأة فن المسرح في العالم القديم بين المصريين والإغريق

أ. د/ عبد الغفار شديد

الأستاذ بقسم تاريخ الفن - كلية الفنون الجميلة - جامعة حلوان

أ.د / محمد توفيق

الأستاذ بقسم العمارة - كلية الفنون الجميلة - جامعة حلوان

الباحث/ عمر المعتز بالله محمود بسيوني

ماجستير تاريخ الفن - كلية الفنون الجميلة بجامعة حلوان

omar.elmoutaz@gmail.com

المخلص:

يتناول البحث معضلة أسبقية انتساب فن المسرح لبلاد الإغريق على حساب مصر القديمة. فإن ازدهار المسرح والدراما في بلاد اليونان لا يعني أن البداية الأولى للمسرح كانت بداية اغريقية، فقد وجد المسرح في بعض الحضارات القديمة التي سبقت الحضارة اليونانية القديمة. وإن كان قد اتخذ شكلاً مغايراً للمسرح كما عرفة الإغريق ليس من المعقول ان تكون تلك الأعمال المسرحية العظيمة التي عرفها الإغريق في القرن الخامس قبل الميلاد هي البداية الأولى لهذا اللون من الفن. أو أنه لم تسبقها مراحل أخرى. ولكن العقل والمنطق والقراءات الفنية للأثار تستبعد بشكل عام ان تكون الإنسانية التي حققت الإنجازات العلمية والفنية المذهلة في مصر القديمة قد عجزت عن اكتشاف الدراما والمسرح وأنها عاشت بدون مسرح الى ان جاء الإغريق فحققوا ما أخفقت فيه مصر القديمة في تحقيقه. ان لفن المسرح بوجه عام تصورات أخرى عديدة تعبر بشكل خاص عن فكر وعقيدة الثقافات والشعوب القديمة وخصوصاً في مصر القديمة، وعليه، فإنه يجب أخذ هذه الأشكال والتصورات في الاعتبار، إذا نحن أردنا الإحاطة بفكرة المسرح وتاريخه وفلسفته ومقوماته والدور الذي يلعبه في حياة الفرد والمجتمع، وعلى ذلك فإن أي محاولة لإرجاع المسرح والدراما الى الإغريق دون غيرهم، والتمسك بفكرة الأصل الإغريقي للمسرح، وإنكار وجود المسرح في حضارة مصر القديمة والمجتمعات الأخرى السابقة على الإغريق إنما تصدر كلها عن نظرة ضيقة لا تخلو من التحيز لكل ما هو غربي. فإن الانحياز الكامل الى فكرة الأصل الإغريقي للدراما والمسرح هو في آخر الأمر، لقدرة الإنسان على الترفيه عن نفسه، وذلك على أساس أن المسرح هو أداة للترفيه بقدر ما هو وسيلة للتعبير.

الكلمات المفتاحية:

مسرح - مصر القديمة - الإغريق - دراما